المرأة
ودورها في العملية التعليمية الإسلامية

ليلى صالح مهدي

Woman and her Role in the Islamic Educational process

Layla Salih Mehdi

From the first moment of universe creation ,raised the importance of woman , because she is the basic back up for man to build an integrated, and they said that woman is half the society ,and may be the whole society, where she likes to be born, to raise, to educate and to take care of what man wants of rights and duties, especially the woman is (the mother, the wife, the sister and the daughter) that Islam recommended about her , and inspite of that ,we see her call role is not less important than the men , and the researcher showed some women symbols and their effectives in calling for Allah Al Mighty and what they presented to the society of social and political services , the researcher showed that the woman must do that and she entertains with her feminism and keeping on this identity through committing with morals, shy, legal Hijab ,belief and the power of faith to send the Islamic messages to the outer world . so the man's backup in this field and other fields through this educational process specially for the Islamic schools because they are the first nuclei to create the Muslim caller.

La femmes et so rôle dans le processus éducatif islamique

Leila Saleh Mahdi...

Dès le premier moment de la creation du monde l'importance de la femme avait apparu comme une base de soutien pour l'homme pour construire une société parfaite en forme, on dit que la femme est la moitié de la société, ou elle est la société toute ensemble, car elle donne naissance, éduque , enseigne, et garde les besoins de droit et d'obligation de l'homme, notamment d'être une femme (mère, épouse, sœur et fille), que l'Islam a déjà ordonné, en dépit de cela, nous voyons que son rôle dans l'invocation est aussi important que le rôle des hommes. A travers cela la chercheuse a montré quelques modèles féministes et leurs roles significatifs dans l'invocation pour Allah Le –Tout Puissant- et ce qu'elles ont offert à la société de services sociaux et politiques, la chercheuse a montré en outre que la femme les devrait faire en pleine féminité, gardant cette identité à travers l'engagement de la moral et de la pudeur en voile islamique, meme la pureté de principe et la puissance de la foi, afin de faire passer le message islamique sur le monde extérieur, de cette façon alors elle deviant réellement l'appui de l'homme dans ce domaine et d'autres à travers le processus éducatif, en particulier pour les élèves des écoles islamiques pour fonder le premier noyau du prédicateur musulman…

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين فاتحة كل خير، وتمام كل نعمة، واصلي واسلم على رسوله الكريم محمد الأمين، المبعوث بالهدى والحق المبين ليخرج الناس من الظلمات الى نور اليقين حيث بمنهاج شامل وقويم في تربية النفوس وتنشئة الأجيال الصالحين.

أما بعد...

ان أعظم منة واجل نعمة نعمة الهادية للإسلام ثم نعمة الاصطفاء للعمل لدين الله والعمل به ، وقد شرف الله تعالى مهنة التعليم بأن جعلها من جملة المهمات التي كلف الله بها رسوله الكريم ((محمد صل الله عليه وسلم)).

قال تعالى:- ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾[1]

وكفى بالمعلم فخرا قول سيد الكائنات (محمد صلى الله عليه وسلم): (إنما بعثت معلما)[2]

فارتباط العملية التعليمية الإسلامية بالدين الإسلامي والثقافة الإسلامية يجعل للتربية أهدافها وخصائصها ومبادئها المتميز عن غيرها من العمليات التعليمية. ومن أهم مميزات العملية التعليمية الإسلامية انها ربانية المصدر والغاية فالقران الكريم هو الأصل الأول في التربية فقد استخدم الوسائل والأساليب التربوية في التعامل مع الأفراد والجماعات وتعتبر السنة النبوية هي الأصل الثاني ثم تأتي بعدها السيرة النبوية وهي التطبيق العملي للتربية الإسلامية فهي الميدان الرحيب والأرض

(١) سورة أل عمران، الآية ١٦٤.

(٢) جزء من حديث أورده علاء الدين علي بن حسام الدين بن القاضي الشهير بالدمشقي (ت٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الأقوال ط٥، ج١٠/ص١٤٧.

الخصبة المعطاء والمنهل العذب لمن يريد ان يبني الإنسان بناءا شامخا ناجحا اذ هي خير معلم ومهذب.

لقد نجحت التربية الإسلامية في تربية وتنشئة الأجيال يوم صاغ معلمها الأول (محمد صل الله عليه وسلم) من منهج الإسلام أشخاصا صار إيمانهم عملا وصار احدهم قرانا يمشي على الأرض لم تعرف البشرية أنبل منهم وأكرم وارحم.

ويؤكد الإمام الغزالي (رحمه الله) على العمل في رسالته (ايها الولد) حيث قال:- (لو قرأت العلم مئة سنة وجمعت ألف كتاب لاتكون مستعدا لرحمة الله تعالى إلا بالعمل..!!)[١]

وتستند العملية التعليمية الإسلامية إلى ثلاثة عناصر رئيسية وهي :-

(المتعلم.. المعلم.. مادة المعلم)

فالمعلم والتي تمثل الدور فيه هنا المرأة في العملية التعليمية الإسلامية حيث انها مفتاح العملية التعليمية وهي مثل القلب الذي يزود الكائن الحي بكل مقومات الحياة متى صلحت صلح المجتمع ، فعليها وعلى كفايتها العلمية وغزارة علمها ووعيها بمهامها وإخلاصها في النية والأداء تتوقف عليها عملية التطوير وترجمة الأهداف الى مواقف تعليمية حي لم تعد التربية الإسلامية المعاصرة عملية تزويد الفرد بالمعلومات وإنما هي عملية الربط بين حاجات المتعلم الروحية والمادية والاجتماعية لتمكين المتعلم وتنمية قدراته وتوظيفها من اجل تربية النفوس وإرساء قواعد المجد وما ذلك إلا لتحويل الإنسانية التائهة من ظلمات الشرك والفوضى إلى نور التوحيد والعلم حيث ن أساس التربية تبدأ ببناء الفرد وصولا إلى المجتمع الإنساني، وإنها تبدأ بالعمل في الدنيا وتنتهي بالآخرة.

(١) ينظر التربية الإسلامية، أصولها وتطويرها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب، ط، ج١/ص٨.

الفصل الأول

نساء مثاليات

إن المرأة أساس الأسرة الصالحة وهي وحدها أكثر نجاحا في تأسيس الأسرة الهانئة وهي أكثر تفوقا في تحقيق السعادة للأسرة فهي الركن الركين والأساس المتين في بناء الأسرة السعيدة السليمة، ومن النساء المثاليات اللواتي ذكرهن القران الكريم وذكر لهن مواقف تربوية خلدها التاريخ هن :-

_ السيدة سارة :- كانت مثالا مباركا في قوة إيمانها وولائها للأيمان وأهله ، حيث سجلت مكانة رائعة للمرأة المؤمنة بربها الواثقة بوعده الراضية بحكمة ، وفي ضل هذه المشاعر الإيمانية جاءتها البشارة بالذرية الصالحة حيث كان أعظم تكريم لها (عليها السلام) مجيء الملائكة بالبشارة العظيمة.

فموالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه من أعظم القربان التي كافأها الله سبحانه وتعالى عليها.

_ مريم بنت عمران :- (أم عيسى) التي شرفها الله تعالى باصطفائها من بين سائر نساء العالمين حيث اختارها لإيجاد ولد منها من غير أب ليكون نبيا. (١)

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾. (٢)

وكانت من أفضل نساء زمانها في ذلك الوقت حيث نشأت في بيت صالح وعاشت عيشة الطهر والنزاهة وقد اثنى الله عليها في كتابه العزيز في مواطن عديدة وقد عرفت بين الناس جميعا بمكانتها وثباتها وما عرف التأريخ سمو لامرأة مثلها حيث واجهت المواقف الصعبة بثبات ورباطة جأش. فهي مريم العذراء حيث

---

(١) محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢)، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ج١/ص٣٠٤.

(٢) سورة ال عمران الآية ٤٢.

قال الرسول (محمد صل الله عليه وسلم): **(خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة بنت خويلد)** [١]

_ ام موسى :- ضربت لنا مثلا في العاطفة المنضبطة والمحكومة بالإيمان واليقين والالتزام بأوامر الله سبحانه وتعالى فالقد ألقت بموسى (عليه السلام) في اليم امتثالا لأمر الله ويقينا بوعده إذ سلمت ويدها للقدرة ألاهية والعناية الربانية .

_ فتاتي مدين :- كان لهما موقفهما التربوي الذي خلده القرآن الكريم حيث اتصفتا بخلق الحياء وهو أهم خلق وأبرزه عند المرأة المسلمة ، فالفتاة المسلمة اذ تربت في بيئة طيبة على منهج الإسلام وتعاليمه الحكيمة أصبحت في المستقبل زوجة صالحة واما ناجحة فتربية البنت تربية إسلامية مسؤولية كبيرة ينبغي ان يحرص عليها الآباء والأمهات من اجل السمو بالجيل والحفاظ عليهن. [٢] فكذلك الحال عن فتاتي مدين اللاتي تربين في بيت دعوة وصلاح وأصبحت أحداهن زوجة لنبي وأما صالحة وقد ذكرهما القرآن تعالى: ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾[٣]

الملكة بلقيس :- ضربت الملكة بلقيس ، ملكة سبأ مثلا في الذكاء ورجاحة العقل ورحابة الفكر فهي المرأة العاملة الحكيمة ، [٤] التي اضاء القرآن الكريم جوانب عدة من حياتها فقد اهتدى قلبها فعرفت ان الإسلام لله وليس استسلاما لأحد من خلقه انما هولرب العالمين ومصاحبة للمؤمنين والداعين إلى طريقه.

---

(١) أخرجه احمد في مسنده، ابو عبد الله احمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت٢٤١)، الإمام احمد بن حنبل، ط١، ص.

(٢) أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المخزومي (ت١٠٤ هـ)، تحقيق محمد عبد السلام ابو النبل، ط١، ج١/ص٥٢٦.

(٣)سورة القصص، الآية ٢٥.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ)، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة (نديس – عمار) ج١/ص١٣٢.

فقد ذكر القرآن ذكائهما قال تعالى :- ﴿ فَلَمَّا جَآءَتْ قِيلَ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ ۚ وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴾[١]

ومنذ اللحظة الاولى لانبثاق نور الإسلام ظهر للعالم جليا دور المرأة الذي كان له الاثر الكبير في الدعوة ، وان الكثير من ابطال الاسلام لم يتم اسلامهم الا على يد امرأة ، كسيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (رضي الله عنه) الذي تسببت في اسلامه مولاة عبدالله بن جدعان ، وكذلك عمربن الخطاب (رضي الله عنه) فقد اعتنق الاسلام على يد اخته فاطمة،[٢] وباستعراضنا للسيرة النبوية خاصة والتأريخ الاسلامي عامة نجد ان هنالك الكثير من النساء دعون للاسلام وامرن بالمعروف وننهي عن المنكر وشاركن في الغزوات فهذه ام عطية غزت مع الرسول (محمد صل الله عليه) في سبع غزوات حيث كانت تخلفهم في رحالهم وتصنع الطعام وتداوي الجرحى وتقوم على المرضى. فالاسلام لم يترك النساء ينشأن بلا علم بل رغب في تعليمهن تعليما شرعيا وتنشئتهن النشأة الاسلامية الصحيحة القائمة على المعرفة والعلم فقد رفع الاسلام شأن المرأة فاصبحت في ظله لها كيانها وتتمتع بحريتها وكرامتها وكرمها الله في اكثر من سورة في كتبة العزيز حيث قال تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾[٣]

وذكر القرآن المرأة الى جانب الرجل في الإيمان.

---

(١) سورة النمل، الاية ٤٢.

(٢) ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، فضائل الصحابة، ط١، ج١/ص٢٧٩.

(٣) سورة الاحزاب، الاية ٣٥.

قال تعالى: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾(١).

ومما سبق نرى الاسلام ارتقى بالمرأة وجعل منها إنسانة مثالية تقتدي بها سائر النساء على مر العصور ، والاولى بالاقتداء هي المرأة العاملة في المجالات التربوية لما لها من اثر كبير في التأثير في انشاء الاجيال.

ان الحديث عن المواقف التربوية لامهات المؤمنين مليء بالعبر العظيمة والجليلة التي توضح فضائلهن الكبيرة في التربية ولنا في سيرتهن العطرة منارات هادية كان لها الاثر الكبير في انارة دروب الاجيال المسلمة وعلى رأسهن :

ـ السيدة خديجة (رضي الله عنها)

اول من امن من النساء واول ازواج النبي (صل الله عليه وسلم) ويشهد لها التأريخ بسداد رأيها وحكمتها. ولا ننسى عندما دخل عليها المصطفى (محمد صل الله عليه وسلم) وقال (زملوني... زملوني) وقال لها : خشيت على نفسي.. فقالت له :- (لا.. والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الدهر)(٢) كما سخرت السيدة خديجة امكانتها المادية والمعنوية في نصرة المسلمين واستمرت بأعانته وتشجيعه حتى سار الاسلام من نصر الى نصر...

ـ عائشة بنت ابي بكر (رضي الله عنها)

لقد ضربت لنا اروع المثل في اقبال المرأة المسلمة على التعلم ، فالقد كانت تمتاز بعلمها الغزير الواسع في مختلف نواحى العلوم كالحديث والطب (٣) والشعر والفقه ، كما كان لها دور تربوي كبير يذكره لها تأريخنا الاسلامي حيث كانت تسمع من النبي وتحفظ عنه وتعي وتستفسر عما غمض من الامور وتشرح

---

(١) سورة النساء، الاية ١٢٤.

(٢) ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن منده العبدي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ج٢/ص٦٨٩.

(٣) مسند الامام احمد، ج٤٠ / ٤٤٢.

للنساء ما يستحي الرسول من توضيحه بيانه حتى اصبحت اكثر امهات المؤمنين راوية للحديث ولم يقتصر هذا الدور التربوي التأريخي على النساء فقط بل يذكر ايضا ان الصحابة رضوان اله عليهم كانوا يسألونها عن الفرائض وغير ذلك.

قال الامام لزهري : (لو جمع علم عائشة الى علم جميع امهات المؤمنين وعلم جميع النساء لكان علم عائشة افضل) [١] .

ـ ام سلمة (رضي الله عنها)

كانت تملك قدرا من الحكمة والقدرة على الموازنة وسعة الافق والخبرة مما جعل امهات المؤمنين يتحاكمون اليها ومما يؤكد ذلك سرعة بديهيتها ووعيها حينما اختلف الرسول مع الصحابة وخالفوه في امره من النحر والهدي والحلق والاحلال فأشارت عليه ان يخرج وان يصنع ذلك بنفسه اولا فلما فعل لم يتردد الصحابة الا ان قاموا الى هديهم فنحروه وسارعوا للامثال له والطاعة.

ـ زينب بنت جحش (رضي الله عنها)

تزوجها الرسول بعد طلاقها من زيد بن حارثة بوحي من الله تعالى: ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾[٢]

وقد كانت تتسم بجملة من الصفات الكريمة حيث تمثل دورها التأريخي التربوي الاسلامي [٣] برعاية الايتام والارامل والسؤال عنهم وعن احوالهم وكذلك مثل الكثير من الاخريات التربويات كأمثال... حفصة بنت عمر... سودة بنت زمعة... جويرية بنت الحارث... ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان... صفية بنت حيي... ميمونة بنت الحارث... ريحانة بنت سمعون... ومارية القبطية... رضوان الله عليهن فالكل منهن دورها التربوي الذي خلده وذكره لنا تأريخنا العظيم.

---

(١) مالك بن انس بن مالك بن عامر المدني (ت١٧٩هـ)، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، ط١، ج٦/ص١٢٤.

(٢) سورة الاحزاب، الاية ٢٧.

(٣) السيد الجميلي، نساء النبي (صلى الله عليه وسلم)، دار مكتبة الهلال – بيروت، ج١/ص٨١.

_ ان ما تميزت وتحلت به امهات المؤمنين من فضائل وسمات واخلاق حميدة كما (ذكرنا سابقا) من اقوال وافعال ترشد الى السلوك الحميد للحياة الكريمة لكي تقتدي بها المرأة المعاصرة التي تعيش مع تيارات الغزو الفكري لعلها تلجأ اليها في مسيرة حياتها الدينية والدنيوية.

حيث ان السلوك القويم والثبات نموذجا تربويا رائدا للنساء المسلمات في التخطيط والوعي للمشكلة وسعة الافق وسرعة البديهية والثبات عند الشدائد حتى تبؤات في ظل الاسلام ارقى المنازل واسمى الدرجات بما حباها الله تبارك وتعالى من التوجيه والتعليم. فكانت المرأة المسلمة العفيفة الطاهرة اهلا لتلك المنازل وتلك الدرجات في ظل هذا الدين العظيم فكانت العاملة والمجاهدة في سبيله ، ففي هذا كله عظة وعبرة تأخذ بيد المرأة المسلمة المعاصرة لتثبت امام العاصف الهوجاء التي تدعوا الى التفكك والانحراف عن طريق تشويه الحقائق...

والمرأة المسلمة دائمة التطلع نحو الينابيع الصافية والمناهل العذبة لتتلقى منها عقيدتها وشرعيتها وادابها واخلاقها وسلوكها لتكون حياتها حياة طيبة مباركه مليئة بالخيرات والمنافع الدنيوية والاخروية...

هذه المجموعة المباركة التي ذكرت من النساء المثاليات من مختلف المجتمعات الاسلامية والمجتمعات السابقة للاسلام ان امتثلت لها المرأ' كانت مثالية في سلوكها وتصرفاتها.

فالصفات المثالية للمرأة المسلمة تختلف من امرأة لاخرى بحسب دورها الاجتماعي كزوجة او ام او اخت.

وهناك صفات عامة يجب ان تتصف بها المرأة المسلمة مثل :

- الطاعة والتأدب بأخلاق الاسلام كالقول المعروف والابتعاد عن الشبهات والالتزام بالحجاب وعدم الخضوع بالقول.
- التخلق بخلق الحياء فهو يكسب المرأة جمالا اخلاقيا وسلوكا مستقيما.
- الالتزام بالحجاب والاعتزاز به فهو رمز الوقار والرزانة.

- الالتزام بالاداب الاسلامية كأن تكون متمسكة بأسلامها عزيزة بأيمانها حصينة بعفافها ونزيهة بآدابها.
- تحملها لمسؤولية بناء الاسرة المسلمة الراشدة _ بناؤها للرجال العظماء.

وهكذا تطرقنا الى النساء المثاليات من منطلق بيان حقيقة مكانتهن ومنزلتهن في القرأن والسنة ولقد تبين لنا ان ما وصلت اليه البشرية من مكاسب حقيقية للمرأة من حيث كرامتها الانسانية وشخصيتها المتميزة قد تضمنته نصوص القرأ، الكريم والسنة المطهرة منذ اكثر من اربعة عشر قرنا وانه لاشيء يعوق مسيرة المرأة نحو التقدم المثالي والازدهار في ضل تعاليم الدين الاسلامي الحنيف... وعلى الرغم من كل المؤامرات التي حيكت لابعاد المرأة المسلمة عن دورها الرئيسي في المجتمع تستطيع المرأة المسلمة ان تخترق سدود الجاهلية اذا اقتدت بتلك النساء المثاليات عبر كل العصور والازمان محاولة اصلاح المجتمع.

الفصل الثاني

نشوء المدارس الإسلامية للبنات في العراق

المبحث الأول

النشأة والتأسيس

تم تأسيس المدارس الدينية في العراق في بداية الستينات في وقت تصاعدت فيه الصيحات الشيوعية والدعوة الى تغريب المرأة المسلمة وحرفها عن التزامها الإسلامي فكانت بق المحض الذي تخرجت من كثير من النساء الداعيات اللاتي حملن على عاتقهن نشر الدعوة ومبادئ الاسلام في المجتمع العراقي.

وقد كانت فكرة انشاء "المؤسسة الاسلامية للبنات" من قبل جمعية الاخت المسلمة بطلب من رئيسة الجمعية "نهال امجد الزهاوي" والتي تضم عدة مدارس ((روضة، ابتدائية صباحية، ابتدائية مسائية، ومتوسطة)) يجري التعليم فيها مجانا وقد تم تخصيص بناية لها من قبل وزارة الاوقاف وهي وقف (نازندة خاتون) في شارع المغرب وكذلك منحة سنوية من وزارة الاوقاف مقدارها ستمائة دينار سنويا،

وقد ذكر في التقرير الخاص بنشاطات المؤسسة الخيرية غن الفائدة الملموسة من المدرسة الابتدائية المسائية (ان هذه المدرسة قد تلتحق بها فتيات محرومات من التربية الخلقية والدينية حرمانا باتا فتصقل المدرسة طباعهن وتسهر على تعليمهن وتربيتهن تربية خلقية روحية عالية حتى يتخرجن وليس بينهن وبين ماضيهن ثم ما يمت بصلة)(١).

واول من قام بأدارة هذه المدارس "السيدة خيرية الزهاوي" رحمها الله بأشراف "السيد نهال امجد الزهاوي" رئيسة الجمعية.

وقد حضيت هذه المدارس بأهتمام كبير من قبل الشيخ الصواف والشيخ امجد الزهاوي (رحمهما الله) وكذلك كان لمجموعة من المحسنين دورا بارزا في تأثيث هذه المدارس وسد احتياجاتها والنفقة عليها.

ونتيجة للنجاح الذي لاقته مدارس المؤسسة الاسلامية للبنات اعلاه وزيادة عدد الطالبات والاقبال الكبير عليها فقد تم فتح مدرسة اخرى هي : -

(مدرسة الهداية للبنات) عام ١٩٦٦ من قبل منتدى المرأة المسلمة بأشراف السيدة "عدوية الشواف" وتقوم بإدارتها السيدة "منى عبد الهادي" وكان شرط الالتحاق بهذه المدارس ارتداء الحجاب الاسلامي.

واستمرت هذه المدارس بنشر الدعوة ومبادئ الاسلام، الا ان هذه المسيرة المباركة لم تكن لتخلو من الصعوبات والفتن بسبب وصول حزب البعث الى الحكم حيث قاموا في عام ١٩٧١ بتأميم هذه المدارس ومصادرة الابنية والمحتويات دون اي مقابل وتم تحويلها الى مدارس تابعة الى وزارة التربية وماتزال قائمة الى الان وهي (ثانوية المتميزات للبنات) في شارع المغرب علما ان البناية هي وقف يعود الى الوقف السني.

ان عملية غلق المدارس اعلاه لم يكن ليثني المرأة العاملة انذاك والمتثملة بشخصية الحاجة (نهال امجد الزهاوي) والحاجة (عدوية الشواف) عن عزمهما بنشر التعاليم الاسلامية بين الفتيات فقد استمرت اعمال جمعية الاخت المسلمة

(١) مجلة الاخت المسلمة، ط١ العدد ٦٥٧، ١٩٦٩/٩/١٤.

ومنتدى المرأة المسلمة في اعطاء دورات في تحفيظ القرأن الكريم ودروس الفقه ومنح الاجازات العلمية في احكام التلاوة والفقه حيث بلغ عدد النساء اللواتي يحضرون في هذه الدورات اكثر من خمسمائة امرأة في التسعينات. [١]

المبحث الثاني

تطور المدارس الإسلامية بعد عام ٢٠٠٣ ولغاية ٢٠٠٨

في عام (٢٠٠٤ _ ٢٠٠٥) وبعد الاحتلال الأمريكي للعراق بذلت جهود كبيرة لإعادة الحياة للمدارس الاسلامية للبنات واولى هذه المدارس كانت **ثانوية التربية الاسلامية**[٢] للبنات حيث تم تأسيسها من قبل هيئة الاعظمية للاغاثة والتنمية بموافقة من ديوان الوقف السني ثم تلتها فتح ثلاثة عشر مدرسة اسلامية للبنات موزعة على محافظات القطر كافة ثم ازداد عدد هذه المدارس في عام ٢٠٠٥ _ ٢٠٠٦ حيث بلغت عدد المدارس ٢١ مدرسة.

وفي عام (٢٠٠٦ _ ٢٠٠٧) بلغت ٢٩ مدرسة.[٣] واصبحت في عام (٢٠٠٧ _ ٢٠٠٨) ٣٩ مدرسة للبنات.

(١) المصدر السابق، مجلة الاخت المسلمة.

(٢) إعداد كاتبة البحث، دراسة ميدانية ثانوية التربية الإسلامية.

(٣) دائرة التعليم الإسلامي.

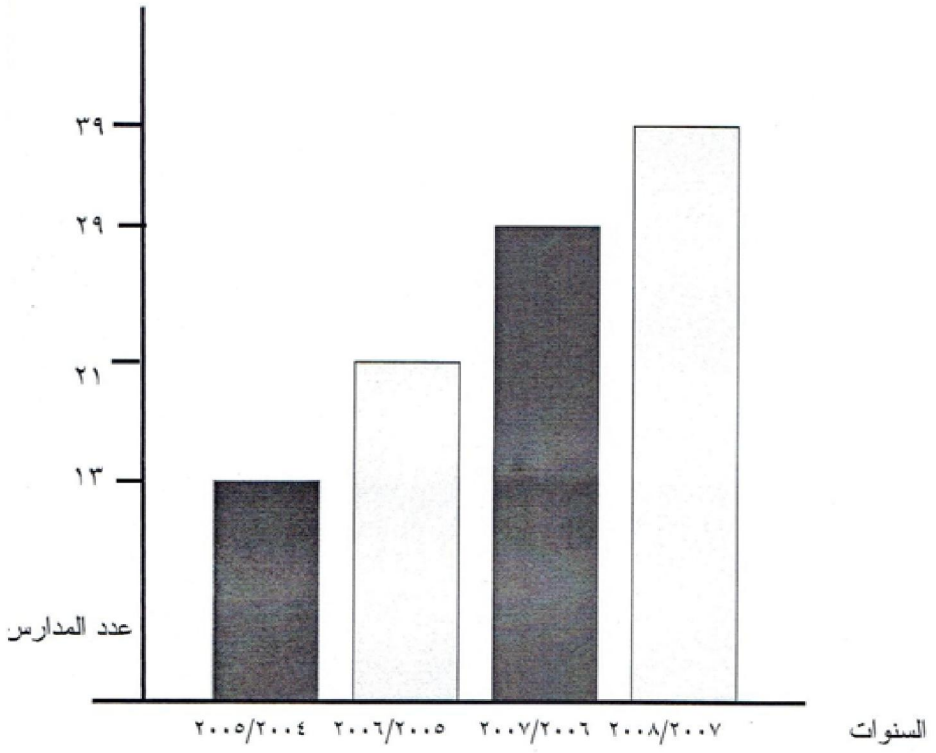

اما عدد الطالبات فقد كان كالأتي :

في عام (٢٠٠٤_ ٢٠٠٥) بلغ عدد الطالبات الملتحقات بالمدارس أعلاه ٦٠٧ طالبة

وفي عام (٢٠٠٥ _ ٢٠٠٦) بلغ عدد الطالبات ١١٠٠ طالبة

وفي عام (٢٠٠٦ _ ٢٠٠٧) بلغ عدد الطالبات ١٦٥٢ طالبة

وفي عام (٢٠٠٧ _ ٢٠٠٨) بلغ عدد الطالبات ٢١٩٧ طالبة. [١]

(١) قسم التخطيط في دائرة التعليم الإسلامي.

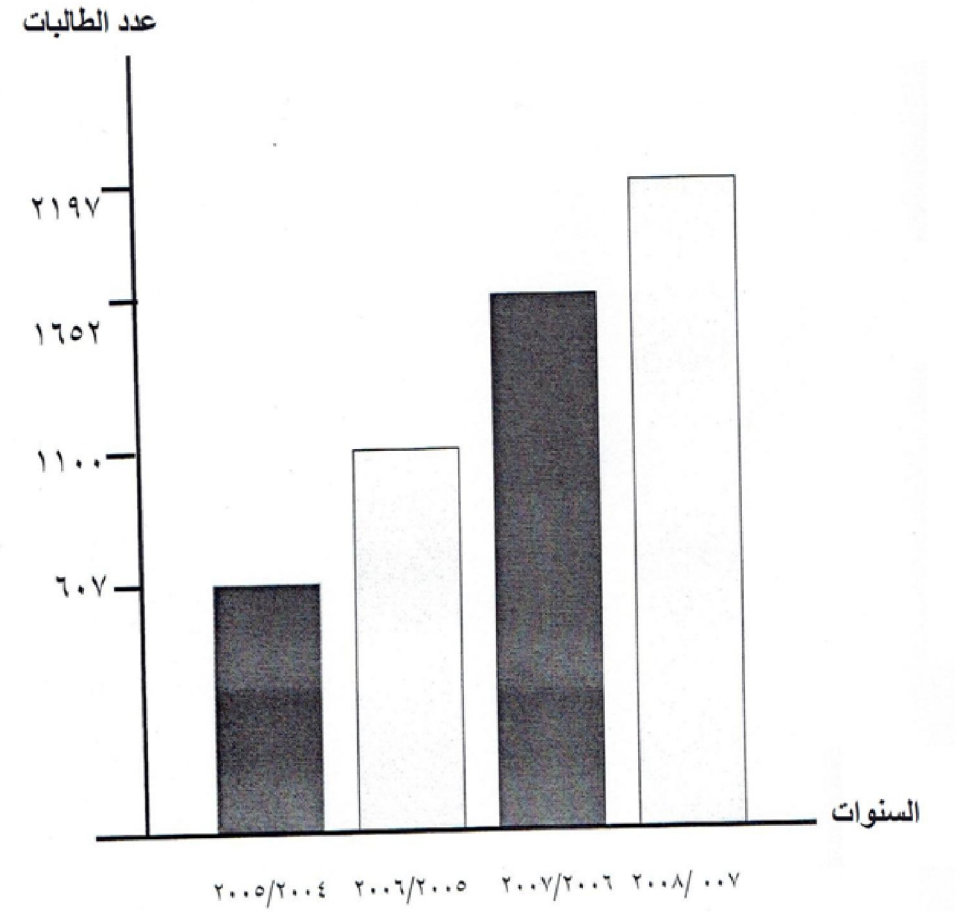

الفصل الثالث

الصفات الواجب توفرها في المرأة

هناك صفات واداب يجب ان تتوفر في المرأة التربوية فكيف وان كانت هذه المرأة تعمل في مجال العملية التربوية الاسلامية فهي اولى من غيرها في ان تتجسد هذه الصفات بها لانها تعلم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وندرج ادناه اهم هذه الصفات :-

اولا : سلامة العقيدة وصدق الإيمان...

حيث ان العقيدة الصحيحة مع الايمان تفجران في النفس البشرية طاقات التميز والعطاء والعمل الصالح فيصبح المؤمن كله حيوية ونشاط ويحقق الانجازات الكبيرة في اقل وقت وبأقل جهد مستعينا بالله دون الشعور بعجز او يأس.

ثانيا : صدق النية والاخلاص بالعمل...

ان تقصد بعملها وقولها وافعالها كلها وجه الله تعالى وابتغاء مرضاته وحسن مثوبته من غير النظر الى جاه او منصب او لقب والاخلاص هو ثمرة من ثمار التوحيد الكامل. قال تعالى: - ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾(١)

ثالثا: الخلق الحسن...

ان حسن الخلق صفة ملازمة للمسلمين في التعامل لاتتوقف لسبب من الاسباب وان حسن الخلق من الطاعات التي تكمل الانسان وان كان الايمان يزيد ويكمل بالمعاصي وينقص بالمعاصي فأن حسن الخلق من افضل الطاعات التي تكمل الانسان قال رسول: (اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا).

رابعا : الرحمة واهميتها للمربية...

للتراحم من دلائل الايمان الكامل فالمسلم يلقى الناس وفي قلبه لهم عطف وحب فهو يوسع لهم ويخفف عنهم جهد مايستطيع والرحمة ليست حنان لاعقل له او شفقة بلا عدل ونظام انها عاطفة ترعى الحقوق جميعا وقد تأخذ الرحمة طابع القسوة وكما قال الشاعر :-

فقسا ليزدجروا ومن يك راحما فليقس احيانا على من يرحم

خامسا :- استشعار مسؤولية العمل لدين الله وسمو الغاية...

ان نيل الاهداف مع استشعار المسؤولية العمل لدين الله عز وجل حيث ان الله جعلها من جملة المهمات التي كلف بها الرسول وكفى بالمربي فخرا قول سيد الكائنات :**(انما بعثت معلما)** (٢) **(خيركم من تعلم القرآن وعلمه)** (٣)

---

(١) سورة البينة، الاية ٥.

(٢) جزء من حديث اورده علاء الدين علي بن حسام الدين بن القاضي الشهير بالدمشقي (ت٩٧٥هـ) كنز العمال في سنن الاقوال ط٥، ج١٠/ص١٤٧.

(٣) اخرجه الامام احمد في مسنده مسند الامام احمد، دراسة الرسالة ط١، ج١/ص٤٧٢.

وان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا ولكن ورثوا العلم فمن اخذه بحق اخذ بحظ وافر.

سادسا:- قديما قالوا... الحلم سيد الأخلاق...

فالحليم هو الذي يتحمل ويصبر ويتأنى ولايثور ومن هنا ينبغي للمربية ان تملأ صدرها بالحلم لان طريق التربية محفوف بالمتاعب والعقبات ولن يتحقق الحلم الا اذا هيمن العقل الراشد على غريزة الغضب فعلى المربية ان تتحلى بالحلم فهي تستطيع ان تتربى عليها وان تربي الاجيال عليها.

سابعا:- القدوة الحسنة

ان تكون قدوة يقتدى بها في :-

- **الهمة العالية...**

حيث ان الطاقة الكامنة التي تحرك الانسان لفعل عظائم الامور والمطالب العالية لاتنال الا بالهمم العالية والنية الصحيحة.

- **التعامل والتسامح والتعاون وسعة الصدر...**

لتقبل الرأي والرأي الاخر عادلة صحيحة الحكم لا ينسيها الغضب الحسنات ولاتغضن عين الرضا عن السيئات وتقول الحق ولو كان على نفسها مع استشعار مسؤولية العمل لدين الله عز وجل ولزوم تعلم المراقبة ومحاسبة النفس فمن حاسب نفسه قبل ان يحاسب خف يوم القيامه حسابه.

- **ذات شخصية تملئها الوقار...**

تؤثر الجد دائما ولا يمنعها الوقار من المزاح الصادق والضحك في تبسم مع المحافظة على الاداب الاسلامية من الوفاء بالعهد وكتمان السر وتبادل النصيحة.

- **الحرص على اداء الواجبات والمهمات...**

من حيث الإجادة والإتقان واحترام الوقت فالفرد المسلم يجب ان يحرص على وقته فالوفاء والحرص والاستفادة من كل دقيقة من دقائق الدرس فيما يخدم العملية التربوية واجب ديني ووظيفي يجب احترامه والالتزام.

- **القدرة على صياغة الافكار وسلسلتها بأسلوب أخاذ مع الموهبة والرغبة**

حيث ان المربية الناجحة هي المبدعة و المنتجة والمثابرة على التطوير والابداع لان غزارة العلم وحدها لاتكفي لنجاح العملية التربوية. واخيرا... يجب ان تتوفرفيها الصفات القيادية ونعني بها ذات قدرة على التأثير على السلوك و التوجيه وتحقيق الاهداف مع القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

الفصل الرابع

اهداف المرأة العاملة في العملية التربوية الاسلامية

ان للمرأة العاملة في العلمية التربوية الاسلامية اهدافا تسعى لتحقيقها من خلال عملها في هذا المجال لان اساس التربية تبدأ ببناء الفرد وصولا الى المجتمع الانساني وانها تبدا بالعمل في الدنيا وتنتهي بالآخرة طمعا برحمة الله سبحانه وتعالى وخوفا من عقابه ورجاءا برحمة الله لان تكون ضمن الذين قال اللهسبحانه وتعالى فيهم :- ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (١)

وندرج أدناه اهم هذه الأهداف :-

- غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة المبينه على الايمان بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره وتنمية الفطرة لدى المتلعم بالاقرار بوحدانية الله سبحانه وتعالى.
- خلق جيل متعلم يتحلى بالاخلاق الاسلامية الفاضلة ويتمسك بالاداب الاسلامية فيوافق النصح بالكلام التطبيق العملي كاداب الكلام وبر الوالدين والصدق والامانة والتواضع.
- اكساب المتعلم مهارات اداء احكام التلاوة وحفظها لان القرأن الكريم مصدر اشعاع تربوي ويوصى علماء الرتبية المربين الاهتمام بتقويم لسان الناشئ بحسن التلاوة مع التدريب على الاصغاء والانصات عند سماع القرأن الكريم والخشوع واضهار الوقار وتدبر اياته الكريمة.

(١) سورة المجادلة، الآية ١١.

- غرس حب الإصلاح والتشويق لعمل الخير عن طريق الربط بين التربية الروحية والتربية الخلقية لما لها اثر في اصلاح سلوك المتعلم.
- إرهاف حس المتعلم وتعويده على التفكير السليم وضبط النفس وقوة الانتباه من خلال دراسة السيرة النبوية وعرض سلسلة القصص القرآنية الرائعة.
- تنمية الشعور الديني لدى المتعلم وتعريفه الهدف من وجودهم على هذه الأرض وتعلم كيفية الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والعمل من اجل جعل كلمة لا اله الا الله هي العليا.
- السمو بمستوى تفكير المتعلم عن طريق تنمية القدرات الفكرية والمعرفية وتعزيز الثقة بالنفس لعمل البحوث والبحث في المعلومات وجمعها وتنظيمها من اجل التعلم الذاتي وتأصيل عادة التعلم مدى الحياة.
- تنمية قدرة المتعلم على المناقشة والحوار في موضوعات العقيدة الاسلامية معتمدين في ذلك على الادلة النقلية من القران الكريم والاحاديث النبوية الشريفة الصحيحة والتفكير العقلي السليم.
- استثارة عاطفة المتعلم ودفعه الى العمل والعبادة وعدم الاكتفاء بالجانب النظري من العقيدة والتي تقوده الى الايجابية في الحياة مع تقديم اسلوب الترغيب على اسلوب الترهيب في قضايا العقيدة ، فالرجاء والطمع في الجنة والمغفرة مقدم على الخوف.
- تطوير سلوك الطالب وتغيير اتجاهاته بحيث تنسجم مع الاتجاهات الاسلامية عن طريق بناء العلاقة الجيدة بين الطالب وخالقه.
- ايجاد جزء من الامة الاسلامية والتي تتمثل (بالمرأة) القائمة على روابط العقيدة الاسلامية وتشريعاتها من اجل توجيهها الى حمل الرسالة الى العالم العالم الخارجي بالطرق الصحيحة فتكون خير امة اخرجت للناس.

الخاتمة

مما تقدم من البحث يلاحظ ان المرأة التربوية لها دور كبير في العملية التعليمية الاسلامية لا يقل اهمية عن دور الرجال بل لها مواهب في نواحي معينة يفتقر اليها الرجال (كل ميسر لما خلق له) فالمرأة في العملية التعليمية الاسلامية تعتبر العمود الفقري في عملية التعليم حيث مهما استحدثت في التعليم الاسلامي طرائق حديثة للتدريس ومهما طورت مناهج التدريس ورصدت لها المبالغ والابنية وزودت الثانويات بأحداث الاجهزة والوسائل الحديثة فأن كل هذا لايحقق الهدف المنشود الا عن طريق المربي او المربية ، فأذا كانت المربية والتي تمثل المرأة هنا بكل هذه الأهمية فمن الواجب الاهتمام بها عن طريق:

١- زج المربيات بدورات لتطوير مستوى الاداء ومن اجل الاطلاع على طرائق التدريس الحديثة كدورات التعليم المستمر ودورات التنمية البشرية.

٢- وضع دليل لكل مادة يحمل الاجوبة النموذجية لمساعدة المربية على تنفيذ الكتاب المقرر بأقصر وقت واقل جهد.

٣- توفير الاجهزة الحديثة المرئية والصوتية DAT _ SHOW والحاسوب المحمول لسهولة استعماله اثناء اعطاء المحاضرات اي الاعتماد في التدريس على الصوت والصورة بأستخدام اكثر من وسيلة في عملية التدريس (سرد القصة ، المحاضرات. التلقي ، الاستجواب وغيرها)

٤- القيام بدروس نموذجية لمادة معينة عن طريق ورش عمل مشتركة بين المربيات من مختلف المناطق تعطى فيها اكثر من طريقة تدريسية لتبادل الخبرات والمعارف فيما بينهم.

٥- عمل المؤتمرات والندوات الثقافية خلال العطلة الصيفية لتشجيع المربيات لعمل البحوث والدراسات والمشاركة فيها لرفع مستوى الاداء وتحسين طرائق التدريس

٦- ايجاد الحوافز للمبدعات من المربيات.

وهناك توصيات للمرأة العاملة في العملية الإسلامية :-

١- إخلاص النية والعمل لله تعالى.

٢- التواضع ولين الجانب.

٣- العدالة بين المتعلمين وبذل النصيحة لهم.

٤- الرفق بالمخطئ وعدم الانتقاص من المتعلم ومراعاة الجانب النفسي له

٥- استخدام اسلوب التربية بالتحفيز عن طريق الترغيب والتشجيع والتشويق.

٦- التربية بالتوجيه المباشر وهي احدى وسائل التعليم التطبيقية.

٧- البدء بالثواب او لاقبل العقاب مع التنويع في صور كل من الثواب والعقاب.

٨- العمل على تطوير الاختصاص والالتحاق بالدورات ومواكبة التطوير التكنولوجي.

٩- حضور مجالس العلوم الشرعية وحلقات حفظ القرأن الكريم في الجمعيات والمنتديات النسوية.

١٠- الاستمرار بالتزود بالعلم والمطالعة مع المواظبة على اكتساب جوانب معرفية حياتية لتحقيق الارتقاء الوظيفي.

١١- المشاركة بالمؤتمرات وعمل البحوث وحضور الندوات الثقافية.

وأخيرا ان تجعل الله رقيبا عليها في السر والعلانية

(الله شاهدي... الله ناضري)

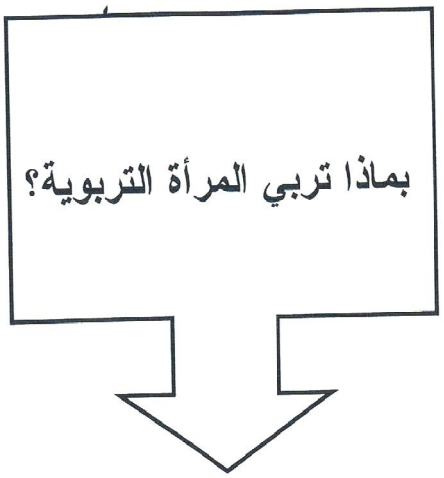
بماذا تربي المرأة التربوية؟

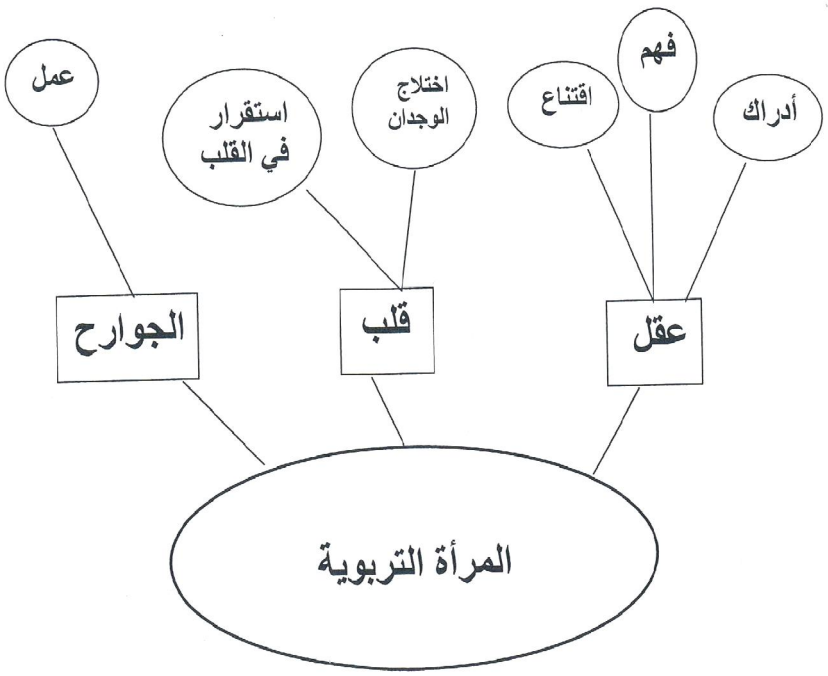
عمل
استقرار في القلب
اختلاج الوجدان
اقتناع
فهم
أدراك
الجوارح
قلب
عقل
المرأة التربوية

المصادر

١. القران الكريم.
٢. أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المخزومي (ت١٠٤هـ)، تحقيق محمد عبد السلام أبو النبل، ط١.
٣. فضائل الصحابة، ط١ أبو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ).
٤. ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن منده العبدي (ت٣٩٥هـ)، تحقيق د.علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١.
٥. مسند الإمام احمد، دراسة الرسالة ط١.
٦. إعداد كاتبة البحث، دراسة ميدانية ثانوية التربية الإسلامية.
٧. كنز العمال في سنن الأقوال ط٥، لعلاء الدين علي بن حسام الدين بن القاضي الشهير بالدمشقي (ت ٩٧٥هـ).
٨. دائرة التعليم الإسلامي.
٩. نساء النبي (صلى الله عليه وسلم)، السيد الجميلي، دار مكتبة الهلال/ بيروت.
١٠. الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، مكتبة (نديس – عمار) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن العليمي الحنبلي (ت٩٢٨هـ).
١١. قسم التخطيط في دائرة التعليم الإسلامي .
١٢. مالك بن انس بن مالك بن عامر المدني (ت١٧٩هـ)، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان، ط١.
١٣. مجلة الأخت المسلمة، ط١ العدد ٦٥٧، ١٩٦٩/٩/١٤.
١٤. سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١ لمحمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت٩٤٢).
١٥. ينظر التربية الإسلامية، أصولها وتطويرها في البلاد العربية، محمد منير مرسي، عالم الكتب.